ونقص الشهر يجهد ذا وبدا • منير عند نقصان الشهور

منها

فان سبق الكبير فاهل سبق • له فضل الكبير على الصغير
وان بلغ الصغير مدى كبير • فقد خلق الصغير من الكبير

فبلغ المنصور ذلك ومح

فاعطاه عشرين الف درهم وكتب الى المهدي يلومه على هذا العطا ويقول
له انما كان ينبغي لك ان تعطي الشاعر اذا اقام ببابك سنة اربعة الاف درهم
وامر كاتبه ان يوجه اليه بالشاعر فطلب فلم يوجد وذكر انه توجه الى بغدا
فكتب الكاتب الى المنصور بذلك فامر بنصب القواد بالرصاد للمؤمل على باب
بغداد فجعل القايد يتصفح وجوه الناس القادمين عليها ويسالهم عن
اسمايهم واسما ابايهم حتى وقع على المؤمل فسالة عن اسمه فاخبره فقال
انت بغية امير المؤمنين وطلبته قال المؤمل فكاد قلبي ان ينصدع خوفا
وفزعا ثم اخذ بيدي فسار بي الى الربيع فادخلني على المنصور فقال يا امير المؤمنين
هذا المؤمل بن اميل قد ظفرت به فسلمت فرد السلام فسكن جاشي وزال
استيحاشي عند ذلك واطمان قلبي وزال روعي ثم قال لي ايه يا غلام اما عثرا
تحد غنته فانخدع فقلت يا امير المؤمنين اتيت ملكا جوادا كريما فمدحته
فحمله كرم اغرافه ومكارم شيمه على صلتي وبري فاعجبه كلامي ثم قال انشدني ما
قلت فيه فانشدته القصيدة فقال والله لقد احسنت ولكنها لا تساوي
عشرين الفا يا ربيع خذ منه المال واعطه منه اربعة الاف درهم ففعل فلما
ولي المهدي الخلافة قدم عليه المؤمل فاخبره بما دار بينه وبين المنصور ه
فضحك وامر له برد ما اخذ منه فرد عليه واشرف يوما على القيا د فراى
صيادا اصطاد سمكة عظيمة فقال لبعض مواليه اخرج الى الصياد واشتر منه ما امر

فلقي

وقف لله تعالى

فلقي الصياد رجلا نصرانيا فابتاع منه السمكة بثلثين درهما فلما صارت
السمكة في يد النصراني وذهب بها قبض عليه الاعوان واتي به المتولي الى
المنصور فقال له من انت قال رجل نصراني قال بكم ابتعت هذه السمكة
قال بثلثين درهما قال وكم عيالك قال ليس لي عيال قال فانت بحال ان
تشتري مثل هذه السمكة بمثل هذا الثمن كم عندك من المال قال ما عندي شي
قال للكاتب خذه اليك فاتاه فاخذ جميع ما عنده والا فاقر به فاقر بثلثة
الاف درهم قال كلا انها اكثر فاقر بثلاثة الاف درهم واحلف انه
وقف له على اكثر منها قال له من اين جمعتها قال وانا امن يا امير المؤمنين
قال انت امن على نفسك ان صدقتنا قال كنت جارا لابي ايوب المورياني
فخبئته بعض نواحي الاهواز فاصبت هذا المال فاخذ المال واطلق الرجل وقد
حكي ابن حمدون في تذكرته ان المنصور حج في بعض السنين فحدا به شاعر
الحادي في طريقه يوما بقول الشاعر

ابلج بين حاجبيه نوره • اذا تغدى رفعت ستوره
يزينه حياؤه وخيره • ومسكه يشوبه كافوره

فطرب المنصور حتى ضرب برجله المحمل ثم قال يا ربيع وكل به من يستخرج منه
هذا المال فقال الربيع فما زلت اشرف بينهما حتى شرط عليه ان يحدو به في خروجه
وقفوله بغير مؤونة وكان سالم هذا المذكور يود له ان الابل بعد ان نطحا ه
نسخة فيليها التسعة ابل وقال الثمان والتسع والعشر فيحدو لها فتلتذ بحدوه عن ورود الماء
ومن طريف ما يحكى عنه ان عبد الله بن زياد بن الحارث كتب اليه رقعة بليغة
يستميحه فيها فكتب عليها ان الغنا والبلاغة اذا اجتمعا في رجل ابطراه
وامير المؤمنين مشفق عليك فاكتف بالبلاغة وكان لسوار القاضي بالبصرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)